الافتتاحيّة

# الإمام الخميني روح الجمهورية الإسلامية

الإمام الجليل هو روحُ الجمهورية الإسلامية. إذا أُخذت هذه الروح من الجمهورية الإسلامية ولم تعد محطّ اهتمام، فستبقى مثل نقش على الحائط... كان الإمام الخميني قائد أعظم ثورة في تاريخ الثورات. لماذا نقول أعظم ثورة في تاريخ الثورات؟ لأنّ أشهر الثورات في التاريخ هما الثورة الفرنسية الكبيرة والسوفييتية، وهاتان انحرفتا بسرعة، إذ لم يعد للناس دور وسقطت ثورتهم.

قضيّة ساخنة | أشاد الإمام الخامنئي بالرد على سرقة النفط الإيراني

## افضحوا الأكاذيب والحرب النفسية للعدو

ذات يوم، في زمن الإمام، لم يكن هناك إنترنت ولا أقمار اصطناعية كهذه. هناك قال الإمام إن العدو يقاتلكم بالقلم، بالقلم! كان الإمام يدرك ذلك. ليست المسألة اليوم القلم بل هي الفضاء المجازي. إنّها مسألة الأقمار الاصطناعية والحرب النفسية، الحرب النفسية الشاملة والمنتشرة في كل مكان. لا تدعوا الحرب النفسية للعدو تؤثر في البلد. التفتوا! سوف أعطي مثالاً صغيراً على الحرب النفسيّة. يسرقون نفط إيران في سواحل اليونان وينهبونه. لقد سرقوا نفطنا! ثمّ يعوّض شجعان الجمهوريّة الإسلاميّة الحاملين أرواحهم على الأكفّ ويضبطون ناقلة النّفط للعدوّ، فيتّهم في دعاياته الإعلاميّة الواسعة والشاملة وإمبراطوريّته الإعلاميّة إيران بالسّرقة! مَن السّارق؟ أنتم سرقتم نفطنا وقد استرددناه منكم. استرداد المال المنهوب ليس سرقة. أنتم سارقون. الأمريكيّون يعطون الأمر لحكومة اليونان، والحكومة اليونانيّة تنفّذ وتسرق نفطنا. حسناً، هذه حربٌ نفسيّة ومقابل الحرب النفسيّة، إذْ تحدثُ أمثالها، حالاتٌ متعدّدة في كلّ يوم، عليكم المواجهة.

طلب القائد

## عرّفوا جيل الشباب على الإمام (قده)

لا تزال أبعاد كثيرة لشخصية إمامنا الجليل غير معروفة. في الحقيقة إن جيل الثورة الحالي، خاصة جيلنا الشاب، لا يعرف الإمام العزيز حق المعرفة، ولا يفهمه [كلّ الفهم]، ولا يعرف عظمة الإمام؛ يقارن الإمام بأمثال هذا [العبد] الحقير في حين أن المسافة كبيرة جداً! إن المسافة فلكية. كان الإمام شخصية استثنائية بالمعنى الحقيقي للكلمة. إن التعرّف إلى الإمام أمر مهم لجيل الشباب لناحية أنه يساعدهم على إدارة مستقبل البلاد على النحو الأكثر كفاءة. الإمام ليس إمام الأمس فقط، إنما هو إمام اليوم وإمام الغد أيضاً. جيلنا الشاب والذكي، الذي من المفترض أن يحمل على عاتقه المسؤولية الوطنية والثورية للخطوة الثانية من هذه الثورة وإدارة المستقبل لهذا البلد، يحتاج إلى برنامج حقيقي... هو بحاجة إلى برنامج موثوق وشامل يمكن أن يساعده. هذا البرنامج، الذي يمكن أن يكون مسرّعاً ومساعداً وفي بعض الأحيان باعثاً على التحوّل، هو دروس الإمام، دروسٌ يمكن البحث عنها والعثور عليها في كلام الإمام وسلوكه.

تبيان

## لماذا «أعظم ثورة في تاريخ الثورات»؟

هناك كثير من الثورات الصغيرة والكبيرة في تاريخ الثورات، والأشهر بينها كلّها الثورة الفرنسيّة الكبرى عام ١٧٨٩ من القرن الثامن عشر، ثم الثورة السوفييتية عام ١٩١٧ في القرن العشرين. هاتان الثورتان هما أشهر الثورات الكبرى في تاريخ الثورات، لكنّ الثورة الإسلاميّة أعظم من هاتين، لماذا؟ هناك أسباب مختلفة، وسأشير إلى مسألة مهمّة وأساسيّة هي أنّ هاتين الثورتين، أي الفرنسيّة والسوفييتية، انتصرتا بالنّاس، فالنّاس هم مَن أوصلوهما إلى الانتصار. لكن بعدما انتصرت الثورة، صار النّاس بلا دور وعُمِل على استبعادهم... ماذا كانت النتيجة؟ كانت النتيجة أنّ هاتين الثورتين انحرفتا بسرعة عن مسارهما الشّعبي الأوّل. بعد نحو اثنتي عشرة سنة أو ثلاث عشرة على انتصار الثورة الفرنسيّة الكُبرى صارت دولة فرنسا ملكيّة مرّة أخرى... وفي الثّورة السوفييتية أيضاً، لم يطل الأمر حتى اثنتي عشرة سنة. النّاس هم مَن ثاروا لكن بعد بضع سنوات قصيرة مارسَ ستالين ومن خَلَفوه حجماً من الاستبداد والدكتاتوريّة على دول الاتحاد السوفييتي لم تشهده الملكيّات التي سبقته. ومرّة أخرى لم يكن للنّاس دورٌ وباتوا مهمّشين. لكن لم تكن هذه هي الحال في الجمهوريّة الإسلاميّة. الثورة الإسلاميّة انتصرت بحضور النّاس وبأجسادهم وأرواحهم، لكن لم يجرِ استبعاد النّاس.

### حضور الروحانية في الثورة

طبعاً ما قلناه هو واحد من أوجه عظمة الثورة. هناك أوجه أخرى أيضاً تجعل هذه الثورة، الثورة الإسلامية، مختلفة تماماً عن الثورات الأخرى، وأحد هذه الوجوه هو حضور الروحانية في هذه الثورة. في الثورات الصغيرة والكبيرة السابقة، سواء الفرنسية والروسية أو الثورات الصغيرة التي حدثت خلال هذه السنوات في القرنين العشرين والتاسع عشر، كانت الروحانية مفقودة، وكان الجانب المعنوي للإنسان، وهو من الحاجات الأساسية له، مفقوداً ومغفلاً تماماً ولم يهتم به أحد.

### الإمام قائد الثورة والنهضة

حسناً كان الإمام (رض) قائد هذه الثورة، وقائد النهضة التي أدت إلى هذه الثورة. الآن، ماذا يعني «قائد النهضة والثورة»؟ هنا تتضح عظمة عمل الإمام. طبعاً الناس هم الذين أوصلوا الثورة إلى الانتصار، وهذا مما لا شك فيه. لو لم يدخل الناس الميدان بأجسادهم وبأرواحهم وبحضورهم وبتضحياتهم وباستشهادهم، ما انتصرت الثورة. الناس هم مَن جعلوا الثورة تنتصر، ولكن مَن كانت تلك اليد القوية التي استطاعت أن تجعل هذا المحيط يتلاطم؟ هذا هو المهم. تلك اليد القوية، وتلك الشخصية الفولاذية، وذلك القلب المطمئن، وذلك اللسان الذوالفقاري الذي استطاع جلب ملايين الناس من مختلف الفئات إلى الميدان وإبقاءهم فيه، وأزاح اليأس والقنوط عنهم، وعلّمهم اتجاه الحركة، كان الإمام الجليل. لقد كان الخميني العظيم! جلب الإمام الناس إلى الميدان، ودلّهم على طريق الحل، وأبقاهم في الميدان، وأزاح عنهم اليأس والتردد. لم يكن أي شخص آخر في هذا البلد قادراً على هذا العمل... كان هذا العمل حصرياً عمل الإمام الجليل. هو مَن استطاع أداء ذلك العمل.

#كلمات مفتاحيّة: #الإمام_الخميني #القيام_لله #مدرسة_الإمام #الهوية #تقدّم_البلاد #الارتجاع

## الجمل الذهبية

◆الإمام الجليل هو روحُ الجمهورية الإسلامية. إذا أُخذت هذه الروح من الجمهورية الإسلامية ولم تعد محطّ اهتمام، فستبقى مثل نقش على الحائط.

◆الإمام ليس إمام الأمس فقط، إنما هو إمام اليوم وإمام الغد أيضاً.

◆كانت إقامة الحق والعدل هدف الإمام.

◆واحدة من ميزات الإمام المهمة هي الثقة بالناس منذ اليوم الأول.

◆افضحوا الأكاذيب والخداع والحرب النفسية للعدو.

◆استفيدوا من ثروة إيمان الناس لإنتاج العمل الصالح.

◆الرجعي هو من يتبع للسياسة الغربية ونمط الحياة الغربي.

◆إذا أراد المرء أن يدرك ميل الشعب إلى الثورة والنضال والجهاد، فلينظر إلى التشييع المليوني لجنازة الشهيد قاسم سليماني.

◆لا تسمحوا أن يُظهر بعض الأشخاص أن البلاد وصلت إلى طريق مسدود. هذا ما يفعله بعض الناس في الفضاء المجازي الآن.

## نظام فكري

# كم تحقّقت مدرسة الإمام؟

هذا سؤال مهم، وهو قد يُطرح علينا في العالم أيضاً. الجواب الذي أعطيه بناءً على اطّلاع ومعرفة دقيقة بحقائق البلاد، جوابي هو أننا حققنا نجاحاً كبيراً في هذه المجالات كافّة. إذا أنكر المرء النجاحات، فهذا ليس إنصافاً بالتأكيد. في هذا كلّه، قطعنا أشواطاً كبيرة: في مجالات السيادة الشعبية، والتقدم العلمي، والقضايا الدبلوماسية، ومكانة البلاد في العالم، والاقتصاد والخدمات العامة. بالطبع، لم يكن لدينا القليل من الإخفاقات أيضاً. تقدّمنا، وكان لدينا ضعف وإخفاقات أيضاً... أينما دخل الشعب والمسؤولون إلى الميدان بإرادة قوية، فهناك نجاح، وحيثما تضعف الإرادة، يقل الجهد ويكون التخلّف... طبعاً لا يجب تجاهل عداء الأعداء. دخلت الجبهة الواسعة للعدو إلى الميدان منذ بداية الثورة. يتصوّر بعض الناس أننا من دفعنا العدو إلى عدائنا. كلا؛ إن الجمهورية الإسلامية نفسها التي تقول إنها معارضة للظلم من الطبيعي أن تجعل الظالم يعارضها... هذا شيء طبيعي.

## تذكير

# لماذا كلّ هذا التأكيد من الإمام على رأي الناس؟

كان الإمام مصرّاً على ألّا يكون هذا المشروع، مشروع الجمهورية الإسلامية، تابعاً لما يسمى «جمهورية» أو «سيادة شعبية» في الغرب. لذلك أنا قد أوضحتُ العام الماضي في خطاب هذا اليوم نفسه وبيّنتُ أن «الجمهورية» هي للإسلام، و«الجمهورية» ليست مستعارة من الغرب. إنها للإسلام نفسه. وحقيقة أنّ الإمام يشدّد على رأي الناس إلى هذا الحد نابع من معرفته بالإسلام. لذلك، كان الإمام [عازماً] على فصل الجمهورية الإسلامية عن المدرستين اللتين كانتا رائجتين في العالم في ذلك الوقت، وهما الديمقراطية الليبرالية القائمة على الرأسمالية والنظام الشيوعي الديكتاتوري. لذلك إن أحد الشعارات المبدئية للإمام كان «لا شرقية ولا غربية». لا الشيوعية ولا الليبرالية... قدّم الإمام أنموذجاً جديداً لنظام الجمهورية الإسلامية يختلف تماماً عنهم.

## درس عملي

# إنها تُحَف الحضارة الغربيّة!

الغربيّون نهبوا العالم طوال قرون ثلاثة. ثلاثة قرون! نهبوا العالم. خُذوا من شرقي آسيا، من إندونيسيا، من الفيليبين، من النيبال، من شبه القارّة الهنديّة، [لتصلوا] إلى آسيا الوسطى وآسيا الغربيّة حتّى شمالي أفريقيا وأجزاء غربي أفريقيا، [وصولاً] إلى كل أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى... لقد نهب الغربيّون هذه المناطق طوال ثلاثة قرون، ولم يكتفوا بها أيضاً، بل وضعوا أيديهم على أمريكا الجنوبيّة كذلك، فنهبوا تلك المناطق... خلال هذه القرون الثلاثة، وبينما كان الغربيّون منشغلين على أرض الواقع في ارتكاب الجرائم بتلك الطرق، كان مفكّروهم ومثقفوهم يكتشفون للعالم قانون حقوق الإنسان ويدوّنونه! إنّ هذا التناقض في الفعل والقول والعمل، وهذا النفاق، [سلوكٌ] مشهودٌ لدى الغربيّين... هذه تُحَف الحضارة الغربيّة.

## تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

# الثنائيات التي صارت منسجمة ومتناسقة في نموذج الإمام:

١ الروحانية، ورأي الناس

٢ تنفيذ الأحكام الإلهية إلى جانب مراعاة المقتضيات والمصالح العامة

٣ مراعاة حال الضعفاء والإصرار على العدالة الاقتصادية إلى جانب إنتاج الثروة

٤ رفض الظلم ورفض الخضوع للظلم أيضاً

٥ تعزيز العلم والاقتصاد إلى جانب تقوية البنية الدفاعية للبلاد

٦ الانسجام والوحدة الوطنية [إلى جانب] قبول تنوّع الآراء والتوجهات السياسية المختلفة

٧ الالتزام والتخصص

## آيات وروايات

# «القيام لله» أساس مدرسة الإمام

أما بشأن المدرسة والمبادئ والأهداف، فإذا أردنا تقديم الأساس لمدرسة نضال الإمام وثورته في جملة واحدة، يجب أن نقول إن أساس نشاطاته كلها كان «القيام لله». الهدف كان «القيام لله».. والهدف من «القيام لله» فيها كلها ليس إلا شيئاً واحداً هو إقامة الحق وإقامة العدل والقسط ونشر الروحانية. هذا هو [الهدف] في المراحل كلها، أيْ إقامة الحق... أو في الآية الشريفة من سورة النساء: {وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ (١٢٧)}، أو في الآية من سورة الرحمن: {وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ (٩)}، أو في سورة الشورى: {أَقِيمُوا الدِّينَ (١٣)}، أو في سورة المائدة: {حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٦٨)}، وفي مواضع كثيرة من القرآن: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ}، ومواضع أخرى حيث لا بد أن ينتهي «القيام لله» بإقامة هذه الأمور.

## دعاء

إلهي، نقسم عليك بالأرواح المطهّرة لشهدائنا الأعزاء وروح الإمام [الخميني] المطهّرة أن تجعلنا من أتباع طريق الحق والحقيقة في الجمهورية الإسلامية. إلهي، نسألك أن تثبّت خطواتنا وخطوات أمتنا على هذا الطريق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته